لا إله إلا فى الشدائد

إن رد «يوسف» المسامح الصافح عند المقدرة قد جعلهم يشعرون بالندم لأول مرة في تاريخهم، بعد كل ما فعلوه من جرائم ونكايات، سواءً به أو بباقي أسرته.

عندئذ طلبوا من أبيهم أن يستغفر لهم الله؛ الذي عرفوه مؤخرا بعد طول جحود؛ ﴿قَالُوا۟ يَٰٓأَبَانَا ٱسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَآ إِنَّا كُنَّا خَٰطِـِٔينَ ﴿٩٧﴾﴾ [يوسف].

تُرى أكانت هذه التوبة صادقة؟، أم كانت كتوبة من كُسِر مجدافه في ظلمة بحر متلاطم الأمواج، فتاب إلى الله وأناب، ودعي ربه: إنه إن أنجاه الله ليكونن من الصالحين، فلما أنجاه الله من الهلاك المحقق عاد أفسق مما كان؟!!!!.

فياليتهم عرفوا فضل الله عليهم إذ أعادهم أسرة صحيحة، من بعدما قطّعوا هم أوصالها، وبدّدوا شمل أفرادها، فأعاد إليهم أخويهم وارتد أبوهم بصيرا، ثم تاب الله عليهم وأغدق عليهم من فضله؛ فلقد دخلوا مصر في عهد «يوسف» عليه السلام وكان عددهم ثمانين نفسا، ثم كثر

عددهم إلى أن وصل إلى ثمانمائة ألف؛ عندما خرجوا من مصر فارين من فرعونها بعد أن أغرقه الله ونجاهم ونبيهم «موسى» عليه السلام.

obeikan.com